2 me Année,No . 31 — Lundi-5-2-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم ٤٢٩٩٢ | ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العدد الحادى والثلاثون . القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٥٢ — ٥ فبراير سنة ١٩٣٤ السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة

٢٠١ فى الاقصر : أحمد حسن الزيات
٢٠٣ الفن والرقص: الدكتور طه حسين
٢٠٥ صفحة سودا : الاستاذ احمد أمين
٢٠٧ أبو عبد الله آخر ملوك الاندلس : الاستاذ محمد عبد الله عنان
٢١٠ المشهى : المرحوم احمد باشا تيمور
٢١٤ عثمان بن ابى العلاء : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٥ الفن المصري القديم : احمد يوسف
٢١٧ بالاختاء : محمد البكري الفوصناري
٢١٨ فلسفة سبنسر : زكى نجيب محمود
٢٢١ لغة ريفية : على محمود طه المهندس
٢٢١ الزورق الغريق : انور العطار
٢٢٢ آية الجزر : فخرى أبو السعود
٢٢٣ فى ١٤ نيسان : أمين نخلة
٢٢٤ بلاسكو ايبانيز : محمد امين حسونه
٢٢٧ شيلر : الاستاذ خليل مطران
٢٣٠ البحوث الروحية : الاستاذ عبد الغنى على حسين
٢٣٢ فى النسبية محمد محمد السيد
٢٣٤ الى خراسان : الاستاذ محمد ثابت
٢٣٧ جيشه : احمد احمد الناجى
٢٣٩ كتاب ابن خلدون : الاستاذ م ف

فى الأقصر . . .

— ٢ —

وقف القطار ضحى على محطة الأقصر . وأخذ الحجيج المدنى يخطو على افريزها ذابل الأجفان ، خائر الأبدان ، من تكسير السهاد أو تفتير الوسن . وكان قوم يستقبلون زوار الآثار ، وقوم يستقبلون أطباء المؤتمر ، فتدفق الركب المتجمع لدى الباب فى وجهتين مختلفتين ، وذهب بنا أولياء القطار الى موائد الافطار ، فأصاب منها من أراد على قدر شهوته ، ثم قسمونا الى قسمين : قسم يزور (طيبة الأحياء) فى الشرق ، وقسم يزور (طيبة الأموات) فى الغرب . وهل بقى لعمرى فى طيبة اليوم أحياء أو أموات ؟! لقد ذهب الموت منذ بعيد بأحيائها الى القبر ، وذهبت الحياة منذ قريب بأمواتها الى المتحف ! فلم يبق منها على عدوتى الوادى غير أنقاض طفت على وجه القرون ، وأبعاض بينها وبين الفناء صراع لا هدنة !

الأقصر مدينة رقيقة الحال تقوم على أطلال طيبة كما تقوم أعشاش الطيور على شُمّ الصخور ! تسير فى شوارعها القروية ، وبين منازلها المتنافرة ، فلا يستبى طرفك منظر فاتن ، ولا يزدهى لبّك مظهر غريب ، فاذا استثنيت (وتتربالاس) وما تألق من الفن فى فنائه وأبهائه . ومرفأ النهر وما

برونق من الحسن فى ظله ومائه . وشارع السلطان حسين وما تنسّق على حفافيه من نخله وكهربائه ، والجو الفاتر وما شاع من القوة فى شمسه والحياة فى هوائه ، وجدتَ بلداً كأحقر بلاد الناس يعيش حاضره على ماضيه . وتذهب عينه على آثاره ! ولكن وَلْ ظهرك حضارة الاحداث ، وتعال نسير وراء العم (ضاوى) فى طريق الكرنك . وبين الأقصر والكرنك مدى من الزمان والمكان يتسع فيه الخيال ويسبح فى أعماقه الخاطر . ومن الذى يستطيع أن يجول فى مسارح الجبارين دون أن يتمثل هذا الفصل الذى افتتح به الأزل رواية العالم ؟

فهنا منذ بضعة آلاف سنة نبتت فى ظلال هذه الجبال إنسانية باكرة ترسل النظر الثقيل البطىء فى هدوء واستقامة وبعد . ويصور لها عقلها الطفل ألوان التعاجيب والتهاويل من قوى الطبيعة الخفية ، فتنحت الجبال قبورا ، وتبنى الصخور قصورا ، وتقيم لآلهتها الغلاظ من صم الجلاميد تماثيل ومحاريب يتضاءل أمامها الفن الحديث !

وهنا منذ أربعة آلاف سنة كان الفكر الانسانى يقطع مرحلته الأولى بينما كان الرقاد الأزلى يغشّى سائر الأرض ، ويطير متثاقلا عن جفون يونان وأشور .

وهنا سجّل الزمن الواعى على ملْس الغرانيت أولى صحائف الفكر ، فألهمت اليهود والاغريق فى الدين والفن والجمال فى شتى ضروبه وصوره ، وهنا كانت لبنى الانسان بداية حسنة ، لولا أن طغيان الفرد المتحكم ، وسلطان الدين المتعسف ، قد جعلا لهذه البداية نهاية من الجور والارهاق محزنة ! فها نحن أولاء بين صفين من الكباش المسيخة الجائية أمام معبد أمون . ومعبد أمون يتلو عليك وحده ان شئت نبأ القوم ! فهو أكداس هائلة من ضخام الصخر تنافس فى ثقلها وركمها الجبابرة فى خمسة عشر قرنا متنسيتى الأول منها أبواب وحُجَر ، ومنها محاريب وتماثيل ، ومنها مسلات وعَمَد ؛ ومن ذلك كله ما هو قائم يتحدى بطوله السماء ، وما هو نائم يفدح بثقله الأرض !

أنظر إلى هذه الغابة الكثيفة المخيفة من الأعمدة أتظن الشمس منذ أوقدها الله أشرقت على مثلها فى الضخامة والبساطة ؟ ألا يذكرك هذا العمود الذى تتفتح فوق هامته زهرة اللوتس العجيبة على علو خمسة وعشرين متراً بصرح (تيتان) الخرافى واخوته (١) ؟

من الذى قطع هذه الأطواد ، ووضع هذه الأوتاد ، وشاد هـــذه الأروقة ، ونحت من الصوان هذه الآلهة البُكم ، وخلد الملوك على هذه الحجارة الصُّم ؟ ؟ هو شعب النيل الذليل البائس ! بناها وبنى سواها على قفار الخـــبز وأهوب السوط ونزع الروح ، ولا تستطيع أن تصدق وأنت ترى هذه المعجزات أن مصر كانت فى مدى ثلاثين قرناً تعمل غير ذلك

استعبدت فكرة الخلود عقول الفراعنة فاستعبدوا فى سبيلها جموم الشعب ، وملكهم حب الآخرة فسخروا له حب الدنيا ، وفتنهم متاع السماء فرصدوا له متاع الأرض ، وأغرقوا فى إعزاز النفس وإيثار الحياة وتقديس العظمة . فأنكروا حرمة العامة ، وجحدوا قدرة الموت ، وجهلوا معنى الضعة ، وخلفوا لأجيال الأبد من يطمح كالملوك ، ويطمع كالكهنة ، ويخضع كالسوقة !

لقد كنا نتجمع حول دليلنا الهادى فى أروقة هذا المعبد المحطم ، نطن فى أجرافه طنين البعوض باللحون المختلفة : نذكر أوائلنا الذين ارتجلوا للناس لفظ المجد ، واقتحموا على الدهر باب الخلد فزُهِى ونصلَفَ ؛ ونذكر أسلافنا الذين قامت على اشلائهم هياكل أمون ، وذاضت بدمائهم بحيرة أوزبريس (٢) فأسى وتأسف ، ونذكر أمام ذلك الماضى الخالد حاجز الكرنيش وحائط المحكمة ! تلطة فنمضى ونضحك !!

أحمد حسن الزيات

(١) تزعم الاساطير ان تيتان واخوته قاتلوا من أجلها السماء والارض ، وانهم تمردوا على الآلهة فجعلوا الجبال طبقات بعضها فوق بعض ليصعدوا عليها الى السماء فصعقهم زحل

(٢) هذه البحيرة لا تزال فى المعبد نواره العجب الى اليوم